

خطاب جلالة الملك في الجلسة الختامية

للدورة الثانية لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني كلمة في الجلسة الختامية للدورة الثانية لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي التي انعقدت بتونس.

وفيما يلي النص الكامل لكلمة جلالة الملك:

أصحاب الفخامة إخواني الأعزاء

أصحاب السعادة والمعالي

لقد كلفني يا فخامة الرئيس إخواني العقيد معمر القذافي والرئيس الشاذلي بنجديد بواجب الإعراب عن الشكر لكم ولشعبكم ولحكومتكم.

وإنني أقوم بهذا الواجب بصدر رحب وبسرور عميق. وهذا السرور له دواعي كثيرة.

أولا الجو والمناخ الملائمان اللذان وجدناهما بمجرد ما وطئت أقدامنا أرض تونس الحبيبة. فأحسسنا منذ ذلك الحين بأن تونس شعبا وحكومة ورئيسا، قد احتضنت هذا المؤتمر بقلبها ووجدانها ووعيها وما عهد فيها من جهاد طويل مرير لتشييد صرح هذا المغرب العربي الموحد.

ثانيا: وجدنا جوا ملائما في قاعة جلساتنا. وجدنا الأعمال قد هيئت من طرف وزرائنا في الخارجية. ولا ننسى أن هؤلاء الوزراء اشتغلوا في بلدكم وبمعاونة أجهزتكم.

وثالثا: تمكنا في هذا الجو الأخوي من أن نتصارح جميعا كعادتنا حول المشاكل التي طرحت أمامنا. فكل منا له نظرته الخاصة بما يفرضه عليه إما موقعه الجغرافي أو جواره الإقتصادي والإجتماعي. ولكن الظاهرة الكبرى هو أننا رغم شساعة الجغرافية التي تربط بين بلادنا، حاولنا دائما بإخلاص وجد وعمق في النظر الآني العاجل والآجل، أن نوحد الكلمة ونوحد الرؤية وأن نعتبر ما هو مرحلة مرحلة، وليست إلا مرحلة وأن نميز بين المرحلة وبين الهدف.

نعم يمكن لبعض الأهداف أن تظهر بعيدة المدى. ولكن لي اليقين بأننا بفضل حماسنا وتصارحنا وتلاقينا سنطوي المراحل وسيصبح ما كان بعد غد غدا إن شاء الله، وسيصبح ما كان غدا يومنا إن شاء الله.

فشكرا لكم فخامة الرئيس على ما يسرتموه لنا من حسن الكرم والضيافة. شكرا للشعب التونسي وللحكومة التونسية على ما شاهدناه منهم من فرح عميق وسرور يخالج صدور الشباب والكهول والنساء والرجال.

ولي اليقين أننا ما دمنا متشبثين بحبل الله فإن الله سبحانه وتعالى سيعيننا على ما نحن بصدده.

وبعد شكركم وشكر شعبكم وحكومتكم يجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى حتى يديم علينا نعمه وكرمه وتوفيقه، مطمئنين إلى ما قطعه على نفسه سبحانه وتعالى حينما قال «ولإن شكرتم لأزيدنكم» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

25 جمادى الثانية 1410 ـ 23 يناير 1990